

دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم الجامعي

حدادي وليدة

تاريخ الاستقبال: 2017/02/08 - تاريخ المراجعة: 2017/05/22 تاريخ النشر: 2017/06/25

ملخص:

يعد توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية ضرورة ملحة في عصرنا المعلوماتي هذا، مثل الفيسبوك واليوتيوب والتويتر، لنجاعة هذه التقنية في تحقيق الانسجام بين أطراف العملية التعليمية وقدرتها على تحفيز النقاشات والحوارات البناءة، وتبادل الخبرات والتعاون المتبادل في مواقع المعرفة الإلكترونية، إضافة إلى التحفيز على التفكير الإبداعي وبأنماط وطرق مختلفة.

Résumé:

Le recrutement des réseaux sociaux sur l'enseignement des sciences de la communication et l'information est un besoin urgent dans l'ère actuelle tel que Facebook' YouTube et Twitter' à l'efficacité de cette technique dans la réalisation de l'harmonie entre les parties de processus éducatif et de sa capacité à stimuler des discussions et des dialogues constructifs' l'échange d'expériences et la coopération mutuelle dans les sites de connaissances électroniques' en plus de stimuler la pensée créative avec des différentes façons.

الكلمات المفتاحية:

- مواقع التواصل الاجتماعي (Les réseaux sociaux).
- العملية التعليمية (le processus éducatif).
- الجامعة (Université).
- التعليم الإلكتروني (l'électronique enseignement).

مقدمة:

تعتبر الانترنت من أهم تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي أحدثت ثورة معلوماتية واتصالية هامة، سهلت تبادل

المعلومات كوسيلة هامة للاطلاع المجاني، وفتحت فرصا جديدة إلى حد كبير أمام أطراف العملية التعليمية للتفاعل وتبادل الآراء ومناقشة مختلف المواضيع التعليمية من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية، خاصة مع ظهور الجيل الثاني للإنترنت (web2.0)، الذي جعل عملية التعليم تتم وفقا لظروف المتعلم واستعداداته وقدراته، وهذا يتطلب أكثر من تقديم الحقائق والمعلومات للمتعلم، وهو احتواء المتعلم كي يقوم بمسؤولية تعلمه على أساس من الدافعية الذاتية، ومساعدته على أن يكون باحثا نشطا عن المعلومات لا متلقيا لها.

فمواقع التواصل الاجتماعي استطاعت أن تدعم العملية التعليمية في الجامعة، وتنشط العلاقات التعليمية بين المعلمين والطلبة والمضامين التعليمية، من خلال تغيير توجهات الطلبة الجامعيين في التعامل مع المواد التعليمية، من متلقين إلى متفاعلين مع المصادر المعلوماتية المتعددة، ومشاركين بقوة في طرح وتبادل ومناقشة الموضوعات والأفكار مع الزملاء والأساتذة والمتخصصين في ميادين شتى، وهذا ما يساعد على اكتساب الخبرات وتنمية مهارات التعليم التعاوني في مجتمعات المعرفة، التي تعتمد أساسا على المعلومات وكيفية الاستفادة منها بأقل جهد وتكلفة ممكنة، ذلك أن التعلم كهدف لا يتحقق من خلال تصميم المحتوى التعليمي فقط، ولكن من خلال كيفية استعمال هذا المحتوى والوضعية التعليمية للأستاذ والطالب على حد سواء.

وقد أكد الباحثون أهمية توسيع دائرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تعليمية العلوم المختلفة في الجامعات، «حيثبين هيرنج (Herring) في دراسة أجراها عام 2007 أن مواقع التواصل الاجتماعي مهمة في السياق التربوي بسبب قدرتها على ربط مجتمعات التعلم وتبادل الخبرات، علاوة على أنها يمكن أن تحد من الفروقات الثقافية والاجتماعية بين الأفراد»¹.

إلا أن التصور الجديد في ميدان التعليم، يتطلب إضافة إلى ذلك تبني سياسة تعليمية أكثر انفتاحا، خصوصا مع استخدام الطلبة المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي مثل «الفيسبوك» واليوتيوب، والتويتر، لنجاعة هذه التقنية في تحقيق الانسجام بين أطراف العملية التعليمية وقدرتها على تحفيز النقاشات والحوارات البناءة، وتبادل الخبرات والتعاون المتبادل في مواقع المعرفة الإلكترونية، إضافة إلى التحفيز على التفكير الإبداعي وبأنماط وطرق مختلفة، من خلال تسهيل عملية التواصل مع أشخاص مثقفين ومن بيئات مختلفة لطرح وتبادل الأفكار والآراء والملفات المرئية والسمعية وإرسال الروابط لمواقعهم، وتحميل المحاضرات لزيادة المخزون العلمي.

فمنذ ظهور وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، وهي تجذب الملايين من الشباب الذين يعتبرون تلك المواقع أحد الأنشطة اليومية المهمة في حياتهم، وهذا ما أدى إلى النمو السريع لعدد المشاركين فيها، حيث استطاعت أن تجعل الأفراد يتعلقون بها بشكل كبير نظرا للخدمات الإعلامية والاتصالية المتعددة التي أتاحتها، والتي تستجيب لرغباتهم واهتماماتهم وتطلعاتهم، بطرق سهلة وغير مكلفة، وبقراءة سريعة لمؤشرات وأرقام مستخدمي هذه المواقع الاجتماعية، نجد أن هناك ارتفاعا لنسبة استخدامها لدى الشباب خاصة فئة الطلبة الجامعيين، من أجل البحث والاطلاع على المعارف والحقائق العلمية التي تساعد في الدراسة من 8% في

فبراير 2005 إلى 16% في أغسطس 2006، ثم إلى 37% في نوفمبر 2008، وفي سبتمبر 2009 استخدم حوالي نصف مستخدمي شبكة الانترنت من الشباب (47%) مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن نسبة 29% من الشباب تمتلك أكثر من صفحة شخصية في موقعين من مواقع التواصل الاجتماعي، ونسبة 13% من الشباب هي من لديها أكثر من ثلاث صفحات شخصية في مواقع التواصل الاجتماعي.² وذكر تقرير عالمي حديث أن المنطقة العربية سجلت مع نهاية الشهور الأحد عشر الأولى من عام 2012 قرابة 44 مليون مستخدم نشط للشبكة الاجتماعية على الإنترنت (شبكة الفيسبوك) الاجتماعية. وجاء في التقرير أن توزيع أعداد مستخدمي الفيسبوك في هذه الدول بحسب الجنس انقسم بين 65% للذكور، و35% للإناث، وبحسب الفئة العمرية استحوذت الفئة العمرية (من 18 سنة إلى 24 سنة) على النسبة الأكبر بحوالي 36% من إجمالي المستخدمين، وجاءت في المرتبة الثانية الفئة العمرية (من 25 سنة إلى 34 سنة) بنسبة 32%، ثم الفئة العمرية (من 35 سنة إلى 44 سنة) بنسبة 11%. وقد جاءت الجزائر في المرتبة الرابعة في قائمة بلدان المنطقة العربية بحوالي 4 ملايين مستخدماً من حيث تعداد مستخدمي الفيسبوك.³ وهذا ما يعكس أن فئة الشباب هي أكثر الفئات استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي. كما يشير تقرير حديث إلى أن فئة الشباب تمثل الغالبية العظمى من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ففي يونيو 2013 وصلت النسبة المئوية لإجمالي المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم من 16 إلى 34 عاماً إلى 77%، كما وصلت النسبة المئوية لإجمالي مستخدمي فيسبوك الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 29 عاماً في مايو 2014 إلى 67%.⁴

وعلى هذا الأساس تأتي هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم الجامعي، من خلال التعرف على مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها وخصائصها التعليمية، وأهم أنواعها، والتقنيات التي تستخدمها من أجل دعم العملية التعليمية في الجامعة.

أولاً - مفهوم العملية التعليمية:

هي مجموعة من الإجراءات والنشاطات التي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة عملية أو اتجاهات إيجابية، فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات ومعالجة ومخرجات، فالمدخلات هم المتعلمون، والمعالجة هي العملية التنسيقية لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها، وإيجاد العلاقة بينها وربطها بالمعلومات السابقة، أما المخرجات فتتمثل في تخريج طلبة أكفاء متعلمين.⁵

وهي جملة من العمليات والإجراءات المنظمة، والمخطط لها من أجل التغيير في سلوك المتعلمين ومعارفهم، وهذا بإكسابهم معارف ومهارات جديدة.⁶

ثانياً - مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب «web 2.0»، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه

انتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة)، يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء من المواقع الاجتماعية، أو أصدقاء تم التعرف إليهم من خلال السياقات الافتراضية.⁷

ثالثاً - الخصائص التعليمية لمواقع التواصل الاجتماعي:

رغم أهمية الاتصال وجها لوجه بين الأستاذ والطالب، التي تميز التعليم التقليدي من حيث قدرته الهائلة على التأثير، إلا أنه في ظل التطورات التكنولوجية المتلاحقة أصبح يثير العديد من المشكلات التي يتخطى فيها التعليم بسبب:

- الانفجار المعرفي الهائل، وما ترتب عليه من تشعب في التعليم.
- الزيادة الهائلة في عدد الطلبة، وصعوبة استيعابهم.
- اكتظاظ الجامعات، وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، فالأستاذ ملزم بإنهاء كم من المعلومات في وقت محدد، مما قد لا يمكن بعض الطلبة من متابعته بنفس السرعة، وبالتالي لا يمكن إثارتهم ودفعهم لمزيد من التعلم.⁸

- النقص في عدد المعلمين المؤهلين⁹، لظهور العديد من التخصصات العلمية الجديدة. وهذا ما جعل من التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت فعالاً، خاصة إذا تم استخدام وتوظيف التقنيات التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي في إيجاد آليات بحث جديدة سريعة وثرية من المعلومات، واستراتيجيات تعليمية فعالة وناجعة.

حيث تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أهم تطبيقات «Web 2.0»، التي تتميز بأنها الأكثر تفاعلية والأكثر قرباً من المستخدم، الذي أصبح بإمكانه التعليق على المادة المكتوبة وإبداء الرأي، وكذا الإضافة إلى محتوى الصفحة، وأيضا التغيير في محتوى الموقع، وهنا يتضح أهمية التفاعل مع الآخرين من خلال الأنشطة المختلفة في الجامعات التي يمكنها أن تخلق مواقع التواصل الاجتماعي وتتخطى الحواجز والحدود المكانية والزمنية، وتساعد على اكتساب الخبرات، وتنمية المسؤولية في الذات من خلال هذه الأنشطة والتفاعل بين الأفراد، وتمكن تلك المواقع مستخدميها من التجمع في مكانا اجتماعية تشابه الكيانا الواقعي ففيمما يسمى بمجموعات العمل، وبالتالي أصبح مواقع التواصل الاجتماعي الوسائل المهمة والمؤثرة على مستوى العالم وخاصة في المجال التعليمي، وقد اهتمت المؤسسات التعليمية بوضع البرامج والأنشطة للطلاب التي تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي، واعتمد عليها معظم مؤسسات التعليم العالي والجامعات في نشر أخبار المؤسسة، والتواصل مع الطلاب والمعلمين، وتبادل آراء، والإجابة على الاستفسارات كقناة اتصال مستمرة بين المؤسسة التعليمية وجميع عناصرها التعليمية.¹⁰

واستجابة لمتطلبات التعليم في عصر المعلومات استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تضع أسسا تربوية مغايرة لأسس التربية في العصور السابقة، وحولت المدرس من الملقن الناقل إلى الموجه المشارك، وحولت المتعلم من التعليم الموجه إلى التعليم الذاتي، كما حولت البرامج التعليمية من التخصص الضيق إلى تنوع

المعارف والمهارات، ومن التعليم المحدد إلى التعليم المستمر وغير المحدود بزمان ومكان.¹¹ وذلك لانتسائها بالخصائص الآتية:

- تعتمد مواقع التواصل الاجتماعي على الصفحات الشخصية التي تحتوي على خانات للبيانات الشخصية للمستخدمين (السن، الإقامة...)، وتفضيلاتهم المختلفة وصورهم وملفاتهم المرئية، وتحتوي هذه الصفحات أيضا على مساحة للالتقاء والتواصل مع المستخدمين وقائمة عامة من الأصدقاء،¹² مما يسمح لطلبة وأساتذة الجامعات من متابعة المستجدات والإعلانات عن مختلف اهتماماتهم العلمية في الساحة الأكاديمية، وتبادل المعلومات والخبرات والمناقشات والتعليقات، ما يساهم في تعميق مفهوم المشاركة والحوار مع الآخرين، وتعلم أساليب التواصل الفعال لديهم.

- تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بقدرتها على الحفاظ على العلاقات الاجتماعية لمستخدميها، حيث يستطيع المستخدمون البحث عن دائرة معارفهم وأصدقائهم باستخدام خاصية التصفح المتاحة في كثير من مواقع التواصل الاجتماعي والتواصل معهم بشكل أو بآخر، وبسهولة وتكلفة مادية بسيطة، كما تسمح للمستخدمين بالتعرف على مستخدمين آخرين وتبادل الاهتمامات والمعلومات معهم، من خلال دعم طرق جديدة للاتصال بين أفراد المجتمع الافتراضي¹³، ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي إضافة إلى مجانيته وسهولة استخدامها، فهي تساعد في تحرير المتعلمين من القيود الكثيرة كالتباعد الجغرافي واختلاف الثقافات، لبناء روابط اجتماعية جديدة، للوصول إلى باحثين ومختصين ومثقفين من جامعات مختلفة، والانفتاح على تجارب وخبرات عدة من مختلف مناطق العالم، ما يساهم في خلق بيئة اجتماعية تعليمية تحفيزية من أجل التعلم والاستكشاف وتنشيط المهارات وتنمية القدرات.

- تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بطبيعتها الديناميكية من خلال توفير مساحات للتعبير عن الرأي لتجسيد التفاعلية بين مستخدميها وخلق نوع من الحوار والتواصل المستمر بين المستخدمين وأصدقائهم. ففي موقع ماي سبيس «Myspace» يطلق على هذه المساحة اسم التعليقات «Comments»، وأصبحت من الأمور الروتينية لدى المستخدمين الكتابة في الصفحات الشخصية لأصدقائهم، وفي موقع فيس بوك «Face book» تعرف هذه المساحة باسم الحائط «Wall». وهذا ما يساعد على تكوين بيئة تعلم تعاوني وتكاملي، قائمة على التفاعل ومشاركة كل أطراف العملية التعليمية في بناء المحتوى التعليمي.

- تقديم المحتوى التعليمي من خلال تركيبة من لغة مكتوبة ومنطوقة، وعناصر مرئية ثابتة ومتحركة، وتأثيرات وخلفيات متنوعة سمعية وبصرية، يتم عرضها للمتعلم من خلال الحاسوب، مما يجعل التعلم شيق وممتعاً، ويتحقق بأعلى كفاءة، وبأقل مجهود، وفي أقل وقت ممكن، وهذا كله يحقق جودة التعليم.

حيث تتنوع الخصائص الاتصالية في مواقع التواصل الاجتماعي، فالبعض يمتلك تقنية تبادل الملفات المرئية والصور، والبعض الآخر يوفر خاصية المراسلة الفورية «Instant Messaging» والتدوين «Blogging»،

كما تمتلك بعض المواقع خصائص الرسائل والبريد الإلكتروني وخدمات الدردشة «Chat» عن طريق الصوت والصورة ومجموعات النقاش «Groups». ويشارك المستخدمون في العديد من الأنشطة الإبداعية في مواقع التواصل الاجتماعي مثل الكتابة والتدوين وإبراز المواهب الفنية والمشاركة في مشروعات جماعية.¹⁴ ومنه يمكن للطلاب الفاعل في العملية التعليمية من خلال المحادثة حول المضامين التعليمية المختلفة مع الأساتذة الجامعيين، أن يشارك في إعداد أو تقييم محتوى المادة التعليمية، أو تقديم اقتراحات بناءة لإجراء تعديلات معينة فيها، ويستطيع الأستاذ أن يقدم خلالها مجموعة من الأنشطة لتنشيط مهارات الطالب، وجعله أكثر حيوية ونشاطاً، وتحفيزه على التعلم، لأن الإحساس بالمشاركة والتعاون قادر على القضاء على الملل الذي يعيشه الطلبة وهم يتلقون المحاضرات في قاعات الدروس.

رابعا - مواقع التواصل الاجتماعي: فضاء جديد لدعم العملية التعليمية

أفرزت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وسائل إعلامية واتصالية جديدة، التحم واقعها بالواقع اليومي للأفراد، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتهم الاجتماعية، تم تصميمها لربط الناس بعضهم ببعض في بيئة افتراضية، ففي السنوات القليلة الماضية، أكدت العديد من الدراسات والبحوث العلمية النمو الكبير لحجم وشعبية مواقع التواصل الاجتماعي مثل موقع فيسبوك (facebook) وموقع تويتر (Twitter) وموقع يوتيوب (YouTube)، التي سمحت للأفراد وكذا الجماعات في جميع أنحاء العالم بممارسة عملية الاتصال والمشاركة، والتفاعل بعضهم مع البعض الآخر.

وقد استخدمت المواقع الاجتماعية في تطوير التعليم الجامعي ومعالجة مشكلاته، للتحكم في تدفق المعلومات والأخبار وتبادلها بشكل أفضل، وتحقيق التفاعل بين أطراف العملية التعليمية على نطاق أكثر اتساعاً، من أجل تحسين التواصل، ودماج الطلبة في أنشطة فعالة، تكون أكثر فائدة وفاعلية، باستخدام طرق جديدة للتفاعل من خلال الدردشة والمحادثات الصوتية والمراسلة والبريد الإلكتروني والفيديو وتشارك الملفات والتدوين ومجموعات النقاش وغيرها من الخدمات.

حيث أثبتت العديد من الدراسات الحديثة فاعلية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في كثير من المجالات الإنسانية والمهارات الحيوية والنواحي التعليمية، كما يرى التربويون أن مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت في حل مشكلة تربوية، تمثلت في افتقاد التعليم الإلكتروني للجانب الإنساني -تعليم جامد- رغم إيجابياته الكثيرة، التي جعلت الأصوات تتعالى في المناداة إليه، لأن هذه المواقع أضفت الطابع الإنساني الاجتماعي على العملية التعليمية، من خلال مشاركة وتفاعل العنصر البشري معها، مما يساعد على جذب المتعلمين وزيادة رغبتهم في التعلم.¹⁵

وفي هذا الصدد تؤكد الدكتورة «نورة سعود الهزاني» في دراسة حول فاعلية الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في تطوير عملية التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود على فاعلية مواقع التواصل

الاجتماعي في المجال الأكاديمي، حيث تفيد الطالبات في التواصل والاندماج مع الثقافات الأخرى، من خلال تكوين مجموعات ذات اهتمامات عملية مشتركة.¹⁶

كما أن مواقع التواصل الاجتماعي استطاعت أن تقدم تعليماً قائماً على نشر وإدارة فرص التعليم لزيادة قدرات الأفراد وتنميتها، تعليماً أكبر من التعليم عبر الحاسوب لأنه يشمل تنظيم المعلومات ودعم الخبرات وإدارة المعرفة في المجتمع، إنه يشمل ليس فقط وسيلة للتعليم بل سياسة التعليم بما يشمل المحتوى التعليمي والإدارة التعليمية.¹⁷

وعليه يمكن القول أنه في حالة تبني مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية أو إحداها كالفيسبوك، فإن ذلك قد يكون داعماً جيداً في التوجه نحو مجتمع المعرفة، ذلك المجتمع الذي نشأ بداية من خلال الاهتمام المتزايد بتحصيل المعرفة وتوليدها والاستفادة منها، وتطور تقنيات المعلومات والاتصال ونمو استخداماتها في شتى المجالات، حيث تمثل تقنية المعلومات والاتصالات الأداة الرئيسة فيه. فمجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذي يقوم بنشر المعرفة عبر وسائل الاتصال الحديثة، وإنتاجها عبر مراكز البحوث العلمية، وتوظيفها في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ويتحقق ذلك من خلال دمج التقنية بالتعليم وتطوير المناهج التعليمية بمفهومها الشامل، لتستجيب للتطورات العلمية والتقنية الحديثة، كما أكد ذلك «ألان» (Allen) أنه يمكن أن تتحول مواقع التواصل الاجتماعي إلى باب يفتح على مجتمع المعرفة، من حيث توليف المعرفة عن طريق التواصل بين أناس مشتركين في الأهداف، وتساعد على تراكم المعرفة إلى جانب المشاركة فيها.¹⁸

وذلك من خلال تمكين المتعلمين من الوصول إلى معلومات وخبرات وتجارب تعليمية يصعب الوصول إليها بطرائق أخرى، لاسيما أن قوة الشبكة الإلكترونية تكمن في قدرتها على الربط بين الأفراد عبر مسافات بعيدة، وبين مصادر معلوماتية متباينة، وباستخدام هذه التكنولوجيا تزداد فرص التعليم والتعلم وتمتد بها إلى أبعد من نطاق الجامعات، وبالتالي فإن توظيف هذه التكنولوجيا عبر مواقع التواصل الاجتماعي يسهم في زيادة التواصل بين الأفراد وتبادل المعلومات فيما بينهم.¹⁹

حيث أوضحت تقارير مجالس إتحاد المدارس الوطنية بالولايات المتحدة الأمريكية أن ما يقرب 60% من الطلاب الذين يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية يدور نقاشهم حول موضوعات التعلم عبر الإنترنت، وأكثر من 50% يتحدثون بالتحديد عن العمل المدرسي والتكليفات التعليمية، وتسهل الشبكات التعليمية دعم العلاقات بين المعلمين وطلابهم، وتطور التربية المهنية وتبادل المحتوى ومشاركة المصادر.²⁰

كما أثبتت العديد من التجارب في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المؤسسات التعليمية في مختلف دول العالم، أهميتها وفعاليتها في توطيد العلاقة بين الأستاذ والطالب، ضمن فضاء افتراضي يتميز بالمتعة والرغبة في البحث والتعلم، «حيث يشير» رونغواي هوانغ «في هذا الصدد إلى أن هذه التجربة في المدارس الصينية كسرت روتين التدريس، وصار الطالب أكثر قدرة على الإبداع، والمخطط التعليمي الصيني يمكن أن

يحقق المزيد من المنفعة للطلاب، حيث يوفر مبدأ التحفيز والترغيب، ويضمن الوصول بهم إلى أكبر قدر من الحماسة، خاصة عندما يتعلق الأمر بدروس قد يراها البعض معقدة، منها على سبيل المثال دروس تعلم اللغات الأجنبية، التي تعتمد بشكل أساسي على الانفتاح والحوار، والانسجام داخل المحيط الدراسي»²¹.

أما في أمريكا فقد طبقت هذه التجربة حديثاً في كثير من المدارس والمعاهد الرسمية والخاصة، وتمارس على نطاق واسع من قبل المعلمين والطلاب، إذ تشير «كرستين جرينهو» إلى أن إدراج المناهج التعليمية في الشبكات الاجتماعية تساعد على جعل المدارس أكثر أهمية وذات مغزى للطلاب، حيث صار المعلمون قادرين على زيادة انخراط الطلاب في التعليم، ورفع الكفاءة التكنولوجية، وتعزيز روح التعاون في الفصول الدراسية، وبناء مهارات اتصال أفضل، كما أن التفكير ليس فقط في دمج التكنولوجيا، ولكن في خلق مهام أكثر إلحاحاً، وسوف يتطور التفكير الناقد وحل المشكلات، والقدرة على المشاركة العالمية لدى الطلاب.²²

وعلى العموم يساهم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في دعم العملية التعليمية، من خلال:

- توفير خصائص الاتصال وجها لوجه، مما يزيد من التفاعل بين الأستاذ والطلبة، وبين الطلاب بعضهم البعض، وبين الطلاب والمحتوى.

- تعزيز الجوانب الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بين المتعلمين فيما بينهم وبين المعلمين أيضاً.
- المرونة الكافية لمقابلة جميع الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأعمارهم وأوقاتهم.

- الاستفادة من التقدم التكنولوجي في التصميم والتنفيذ والاستخدام.
- إثراء المعرفة الإنسانية ورفع جودة العملية التعليمية ومن ثم جودة المنتج التعليمي وكفاءة المعلمين.
- التواصل الحضاري بين مختلف الثقافات للاستفادة والإفادة من كل ما هو جديد في العلوم.
- الانتقال من التعلم الجماعي إلى التعلم المتمركز حول الطلاب، والذي يصبح فيه الطلاب نشيطين وتفاعليين.

- يثري خبرة المتعلم ونتائج التعلم، ويحسن من فرص التعلم الرسمية وغير الرسمية.
- يوفر المرونة من حيث التنفيذ على مستوى البرنامج، وتدعيم التوجهات الإستراتيجية المؤسسية الحالية في التعلم والتعليم، بما في ذلك فرص تعزيز التخصصات، وتدويل المناهج الدراسية.
- يخلق الاستخدام الأمثل للموارد المادية والافتراضية.
- تدريب الطلاب والمعلمين على استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني أثناء التعلم.
- تدعيم طرق التدريس التقليدية التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس.
- يقلل من فترة تواجد الطلاب في القاعات التدريسية، مما يتيح الفرصة لطلاب آخرون بالتواجد داخل هذه القاعات.

- سهولة التواصل بين الطالب والمعلم، وبين الطلاب وبعضهما البعض من خلال توفير بيئة تفاعلية مستمرة، تعمل على تزويد الطلاب بالمادة العلمية بصورة واضحة، من خلال التطبيقات المختلفة، وتمكينهم من التعبير عن أفكارهم، والمشاركة الفعالة في المناقشات الصفية.²³
- زيادة إمكانيات الوصول للمعلومات.
- يستطيع المتعلم في حال عدم تمكنه من حضور الدرس أن يتعلم ما تعلمه زملاؤه دون أن يتأخر عنهم، وهو مفيد للمتعلمين الذين يعانون من أمراض مزمنة، كما أنه مفيد لسريعي التعلم في الحصول على عدد أكبر من المعلومات.
- توليد الرغبة والاندفاع نحو التعلم مما يؤدي إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة.²⁴
- تعزيز التعلم الذاتي الذي يقوم به المتعلم وفق قدراته واستعداداته الخاصة، وبسرعته الذاتية لتحقيق أهدافه، مما يؤدي إلى تطوير مهارات متعددة لديه، دون تدخل مباشر للمعلم، الذي أصبح دوره هو مساعدة الطلاب ليكونوا معتمدين على أنفسهم، نشطين، مبتكرين ومتعلمين ذاتيين بدلا من أن يكونوا مجرد متلقين للمعلومات.²⁵

وفي هذا السياق نذكر أهم مواقع التواصل الاجتماعي المتمثلة في:

1- موقع فيس بوك «Facebook»:

يعد موقع فيس بوك من أكثر المواقع شعبية بين مستخدمي شبكة الانترنت، وترجع فكرة إنشاء موقع الفيس بوك إلى صاحبه «مارك زكربرج» (Mark Zuckerberg) الذي أطلق هذا الموقع في فبراير عام 2004، حيث قام بتصميم موقع على شبكة الانترنت ليجمع زملاؤه في جامعة هارفارد الأمريكية، ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم، ويساعد على التواصل بينهم. وكان في بادئ الأمر متوافر لطلاب جامعة هارفارد، ثم فتح الباب أمام الطلاب والطالبات في الكليات والجامعات الأخرى في سبتمبر عام 2006، ولأي فرد لديه عنوان بريدي، وكشبكة اجتماعية شعبية إلى غير الطلاب، تلاه اندفاع ضخم في عدد المستخدمين، وأصبح الموقع يضم إليه أكثر من مليون مشترك شهريا، وقد نمت قاعدة مستخدمي هذا الموقع إلى 400 مليون شخص في العالم عام 2010. وقد وصف الموقع بأنه «موقع يهدف إلى المنفعة الاجتماعية فهو يساعد على التواصل مع الأشخاص من حولك».²⁶ حيث تشير إحصائيات حديثة إلى أن عدد مستخدمي موقع الفيسبوك بلغ 1.31 مليار مستخدم شهريا، و680 مليون مستخدم على الهاتف النقال، وذلك سنة 2014.²⁷

وفي إطار تطور خدمات الفيسبوك، أطلق الموقع نسخته باللغة العربية في مارس عام 2009، وأصبح من أكثر الشبكات الاجتماعية جماهيرية خاصة مع تطور خدماته يوما بعد يوم، مما يستميل يوميا مزيدا من المشتركين، حيث كشف موقع socialbacker.com أن الجزائر سجلت مع بداية عام 2012 ارتفاع دخول الفيسبوك بنسبة 8.20% مقارنة بعدد السكان في الجزائر، وبنسبة 60.32% بالنظر إلى مستخدمي الانترنت، حيث بلغ

عدد مستخدمي الفيس بوك مليونين و835 ألفاً، كما أشار الموقع إلى أن أكثر مستخدمي الفيس بوك كانوا من الذكور بنسبة 68%، وبالنسبة لعامل السن فقد كشف الموقع أن أكثر مستخدمي الفيس بوك كانوا من الفئة العمرية ما بين 18 و24 سنة.²⁸ وقد صرح المستشار والمدرّب في مضمار الإعلام الاجتماعي ومختص في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي «خالد الأحمد» في جريدة الديار أن قاعدة مستخدمي الشبكة الاجتماعية الأكثر شعبية على الانترنت الفيس بوك تشهد توسعاً وانتشاراً متزايداً بين أوساط المستخدمين في العالم العربي، وأشار في إحصائية له إلى أن مجموع عدد مستخدمي هذه الشبكة في العالم العربي يظهر أنها باتت تضم قرابة 83.1 مليون مستخدم في 22 دولة عربية. وأن الجزائر سجلت حوالي 8.2 مليون مستخدم بحصة تقترب من 10% من الإجمالي.²⁹

إن الهدف الرئيسي من استخدام موقع الفيس بوك هو التواصل مع المستخدمين الآخرين والتفاعل معهم، كما أن مناقشة الموضوعات النابعة من الاهتمامات المشتركة بين المستخدمين هي من أهداف استخدامات الموقع، وقد يتم ذلك في حائط المستخدمين «wall» في صفحاتهم الشخصية، بحيث يترك الأصدقاء رسائلهم في العلن، وهي رسائل قد تعبر عن آراء أو تعكس أنشطة فردية أو مشتركة بين المستخدمين وأصدقائهم، أو بالانضمام إلى مجموعات النقاش «Groups» التي تعتمد على الاهتمامات المشتركة بين المستخدمين، وهي مصممة بهدف السماح لأغلبية المستخدمين بطرح ومناقشة الموضوعات المختلفة، لأنها المكان الأمثل للمشاركة بالموضوعات المختلفة والأفكار مع المستخدمين الآخرين، وقد يبحث المستخدمون عن مجموعات نقاش حول موضوعات بعينها للانضمام إليها، أو قد ينشئوا بأنفسهم مجموعات نقاش.³⁰

وفي السنوات الأخيرة شهدت مجموعات النقاش «Groups» في موقع فيس بوك ازدياداً كبيراً لأعداد المستخدمين فيها لأنها أتاحت لهم مساحة مشتركة لكي يلتقوا بأخريين متشابهين معهم، كما يتمتع الموقع أيضاً بوجود ما يسمى بتغذية الأخبار «NewsFeed»، وهي خاصية في الموقع تتيح للمستخدمين التعرف على أخبار أصدقائهم من المستخدمين عند حدوث أي تغيير في صفحاتهم الشخصية أو شبكة علاقاتهم الاجتماعية، والأحداث الجديدة في مجموعات النقاش المشتركين فيها.³¹

ويحظى موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» بارتكازه على فكرة التشبيك الاجتماعي سواء تشبيك الأشخاص أو المواقع، فخاصية «FacebookConnect» تسمح للمستخدم بكتابة أي تعليق على أي موقع دون الحاجة للتسجيل فيه، حيث تنتقل المعلومات الخاصة بالمستخدم تلقائياً إلى ذلك الموقع.³² ويمكن استخدام المجموعات «ClosedGroup» التي يوفرها موقع الفيس بوك كأحد أهم الوسائل الناجعة في تعزيز التعليم، حيث يمكن للمعلم أن ينشئ مجموعة على الفيس بوك خاصة فقط بطلاب الفصل أو المادة التي يدرسها، ويدعو طلابه للانضمام إليها فيتيح لهم من خلالها النقاش والحوار حول مواضيع لها علاقة بالمادة الدراسية، مما يشجعهم على التفاعل والمبادرة والاستكشاف والاعتماد على النفس للحصول على المعرفة، وهي

الطريق الأفضل للتعلم الذاتي كبديل عن التقليد.³³

حيث توصلت دراسة حول استكشاف تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأكاديمية بجامعة فري ستيت بلومفونتين إلى أن استخدام المعلمين للفايسبوك للتواصل مع الطلبة، وشرح الدروس واستقبال الاستفسارات قد عزز قدرة الطلبة على تحديد اهتماماتهم وزاد من تفاعلهم.³⁴

2- موقع تويتر «Twitter»:

ظهر موقع التواصل الاجتماعي تويتر «Twitter» في أوائل عام 2006 كمشروع بحثي أجرته شركة - O vious الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا، وبعد ذلك أطلقت الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006، وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام 2007 من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي أبريل 2008 قامت شركة Obvious بفصل الخدمة عن الشركة، وتكوين شركة جديدة باسم Twitter، ومع ازدياد أعداد من يستخدمه لتدوين أحداثهم اليومية، فقد قرر محرك جوجل للبحث أن يظهر ضمن نتائجه تدوينات التويتر كمصدر للبحث اعتباراً من 2009.³⁵

ويعتبر البعض موقع تويتر حالة وسط بين برامج البريد الإلكتروني «الإيميل» والمدونات، فهو أحد المواقع الإلكترونية التي تقدم خدمات مجانية للتواصل الاجتماعي والتدوين المصغر، الذي يسمح للمستخدمين بإرسال اهتماماتهم في شكل تدوينات نصية لا تزيد على 140 حرفاً. وقد أوجد موقع تويتر الاجتماعي بيئة افتراضية متميزة، يشارك فيها الملايين، ليتحدثوا ويتابعوا أخبار بعضهم البعض، حيث تشير الإحصائيات التي نشرها موقع تويتر في ذكرى تأسيسه الخامسة إلى أن عدد المشتركين في الشبكة يزيد على 100 مليون مستخدم، وقد حظي موقع التويتر حالياً بجماهيرية عالية والتي تميل الشخصيات المهمة إلى استخدامها حتى تكون أقرب إلى الجماهير، وتتعرف على مدى اهتمام الجماهير بنشاطاتهم، وذلك من خلال كسب أكبر عدد من المتابعين، حيث أصبح لكثير من الشخصيات حساب خاص بها على موقع التويتر، تستعمله كمنصة جديدة لأغراض الاتصال والدعاية، ونشر القرارات والأحداث المهمة، ومعلومات عن تنقلاتهم ولقاءاتهم في الصحافة والإعلام ومهامهم الرسمية، وأحياناً أخبار وطرائف متنوعة.³⁶

وقد كشفت شركة تويتر «Twitter» عن نتائجها للربع الأول من عام 2015، تبين أن متوسط عدد مستخدمي «تويتر» النشطين شهرياً بلغ حوالي 302 مليون مستخدم على مدى الأشهر الثلاثة الماضية، بزيادة قدرها 16% مقارنة بالربع الأخير من عام 2014، والذي بلغ عدد المستخدمين النشطين فيه 288 مليون مستخدم، مع العلم أن 80% من مستخدمي الشبكة النشطين شهرياً يستخدمون تويتر عبر الأجهزة المحمولة.³⁷

ويعد موقع تويتر «Twitter» المكان الأمثل اليوم للحصول على المعرفة من أشهر المختصين، وبالتالي فإن مجرد تواجد المعلم على تويتر وحث طلابه على متابعته سيمكنهم من الحصول على معارف من مدرّسهم خارج حدود المنهج الدراسي، مما يعزز المعرفة لدى الطلاب ولا يحصرهم بصفحات الكتاب المقرر، فتغريدات

المعلم ستوفر فرصة كبيرة لتعزيز المعرفة لدى الطلاب والتواصل العلمي الإبداعي مع المعلم. كما أن تأسيس المعلم لمدونة إلكترونية صغيرة للمادة الدراسية التي يقوم بتدريسها، تحتوي شرحا للمادة العلمية والتمارين المرافقة لها، وتدعيمها بروابط لمواقع ومقالات ذات صلة تفتح آفاق معرفية هامة للطلاب.³⁸

ويمكن للطلاب أن يعزز شخصيته إذا تشجع على التدوين المصغر بشكل مستمر، وينمي مهارات الكتابة والإبداع لديه، ويمكن للمعلم تحفيز وتشجيع الطلاب على الكتابة والتدوين بشكل دائم، مما يعزز الحوار والتبادل المعرفي بين جميع الطلاب، بحيث تكون الكتابة محددة كخدمة محصورة بـ 140 حرفاً، هذايح نياً على المستخدم أن يكون أكثر وضوحاً وتحديداً عند كتابة الرسالة التي يود نشرها. ويمكن استخدام خدمة التدوين المصغر التي تميز موقع التويتر على الخصوص في المجال الأكاديمي والتعليمي كما تذكر الدكتورة هند خليفة، في:³⁹

- متابعة المؤتمرات والندوات التي تنشر في موقع التويتر والأحداث الجارية فيها، وتذكير المشاركين بمواضيع معينة.
- تحديثات المادة الدراسية، حيث يمكن لأستاذ مادة ما عمل حساب للمادة في موقع التويتر ثم الطلب منا لطلاب القيام بمتابعة الحساب لتصلهم رسائل نصية لهواتفهم الجواله عن أخبار المادة.
- متابعة إعلانات الكلية أو الجامعة، بحيث يقوم المشرف على موقع الجامعة أو الكلية بربط خدمة الأخبار بموقع التويتر، لتأتي الطالب بين الفنية والأخرى رسائل نصية قصيرة لآخر الأخبار.
- تسهيل إدارة المشاريع، حيث يمكن للطلاب أو الأساتذة الذين يعملون على مشاريع مشتركة التواصل فيما بينهم، والتذكير بالأمور التي تخص المشروع وبيانات حالته كبديل سريع للمنتديات.
- تفعيل الحوار والنقاش، حيث تساعد التفاعلية الموجودة في هذه الخدمة على خلق قنوات من النقاش والتطور حول مواضيع محددة بين مجموعة من الأشخاص.

وفي هذا الإطار توصلت دراسة نورة بنت سعد بن أحمد العتيبي حول فاعلية شبكة التواصل الاجتماعي تويتر (التدوين المصغر) على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعلم التعاوني لدى طالبات الصف الثاني ثانوي في مقرر الحاسب الآلي إلى أن استخدام التغريد (التدوين المصغر) في الأغراض التعليمية له فاعلية في استثارة دافعية الطالبات نحو التعلم، حيث أتاح فرصاً للتواصل والمناقشة بينهن ومع المعلمة أكثر مما يحدث داخل الفصل الدراسي باستخدام الطريقة التقليدية، كما أن حرص الطالبات على جمع المعلومات وتنظيمها وتدوينها في موقع التواصل الاجتماعي تويتر، كان له دور في تنمية المهارات البحثية، وبث روح التعاون بينهن وذلك بالاعتماد المتبادل، مما يثبت النشاط في الموقف التعليمي.⁴⁰

3- موقع يوتيوب «YouTube»:

يعتبر موقع «يوتيوب» من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، لدوره في نشر الفيديوهات وتبادلها مع

المستخدمين الآخرين، واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع، وكذا إنشاء قنوات تحتوي على بياناتهم الشخصية ومقاطع الفيديو التي يضعونها، وقد تأسس هذا الموقع في فبراير 2005 في مدينة سان برونو بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، بواسطة ثلاث موظفين هم الأمريكي «تشاد هيرلي» والتايلاندي «تشين» والبنغالي «جاود كريم» الذين يعملون في شركة paypal المتخصصة في التجارة الإلكترونية.⁴¹

وتقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق أية ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الانترنت دون أي تكلفة مالية، فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشاهدون من إدارة حوار جماعي حول مقطع الفيديو من خلال إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمس درجات للتعبير عن مدى أهمية ملف الفيديو من وجهة نظر مستخدمي الموقع، حيث يعد موقع يوتيوب أول موقع متخصص فقط في تحميل ومشاركة الفيديو الشخصي، إذ يشارك أكثر من 3 مليارات فيديو على يوتيوب يوميا، ووصل عدد القراءات إلى 700 مليار في 2010، وكذلك تحميل وعرض فيديوهات وسائل الإعلام، ويأتي موقع يوتيوب في المركز الثالث ضمن قائمة المواقع الأكثر قبولا على شبكة الانترنت. ورغم أنه لا توجد رقابة على ما يبث أو يرفق على اليوتيوب من مقاطع قد لا تتفق والثقافات والقيم الخاصة بكل الشعوب، إلا أن الموقع لا يسمح بنشر الأفلام الإباحية، والأفلام التي تقوم بنشر مواد سياسية محظورة، أو تسيء لشخصيات معينة، والأفلام التي تحتوي على العنف، لما لها من تأثيرات سلبية على سلوكيات المستخدمين.⁴² كما كشف التقرير السنوي لشركة ديجيتال ميديا ساينس المتخصصة في بحوث الإعلام الرقمي والذكاء الصناعي بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، من خلال بحث أجري على موقع يوتيوب في عام 2014، أن هناك حوالي 258 مليون مشاهدة يومية على يوتيوب في منطقة الشرق الأوسط.⁴³

وقد استطاع موقع اليوتيوب أن يوجد شعبية له منذ انطلاقة بين مستخدمي الانترنت، حيث بات لديه أكثر من مليار مستخدم نشط كل شهر عام 2015.⁴⁴

ويعمل موقع اليوتيوب وفق ما يأتي:⁴⁵

- تصنيف مقاطع الفيديو إلى أبواب مختلفة من الكوميديا والفن والرسوم المتحركة، والعلوم والتكنولوجيا.
- يحتوي الموقع على المقاطع للأحداث الحاصلة على أعلى تقييم، والتي تحظى بأكثر قدر من النقاش والأكثر تفضيلا والأكثر اتصالا بمواقع أخرى.
- يتم دمج مقاطع الفيديو الخاصة بموقع اليوتيوب مع مواقع الشبكة التي تستخدم تقنيات حديثة وأيضا جعل مقاطع الفيديو عامة أو خاصة.
- العثور على جماعات فيديو والالتحاق بها وتسهيل الاتصال مع من لديهم الاهتمامات نفسها، والاشتراك في خدمة تبادل مقاطع الفيديو المقصورة على الأعضاء، وحفظ المقاطع المفضلة ووضع قوائم تشغيل المقاطع.
- ويمكن للمعلم أن يستغل تقنية الصوت والصورة التي يتمتع بها موقع اليوتيوب، والتي تعتبر من أهم

عناصر التعلم في عصرنا هذا، حيث لا يمكن لأي محتوى علمي أن ينجح في الوصول للطلاب دون استخدامها، بأن يطلب من طلابه إعداد مقاطع فيديو أو رسوم توضيحية أو عروض تقديمية لها علاقة بشكل مباشر أو غير مباشر بالمادة الدراسية التي يقومون بدراستها، ثم يطلب منهم مشاركتها عبر يوتيوب «Youtube» مع زملائهم أو حتى مع المستخدمين من مختلف مناطق العالم، فهذا سيعزز المهارات الإعلامية لدى الطلاب، خصوصا الخطابة وفنون الإقناع والتأثير، كما سيدعم فهمه للمادة العلمية بشكل قوي حيث أن عرضها أمام الآخرين يمثل أعلى درجات التعلم.⁴⁶

كما يمكن للمؤسسات التعليمية الاستفادة من موقع يوتيوب «Youtube» في عرض الأنشطة الثقافية والعلمية والرياضية والدروس للطلاب بولاً أعضاء هيئة التدريس.⁴⁷

خاتمة:

لقد استطاعت تكنولوجيا الانترنت أن تحدث تحولات عديدة وتطورات سريعة، كان لها الأثر الكبير في حياة الأفراد والمجتمعات، خاصة مع تطور هذه التكنولوجيا من مجرد وسيلة لنشر كميات هائلة من المعلومات (الويب.1) إلى وسيلة للتفاعل والتواصل بظهور الجيل الثاني من الانترنت (الويب.2)، الذي أتاح العديد من الخدمات بفضل وسائله المتنوعة كالمدونات والويكي ومواقع التواصل الاجتماعي، التي تتميز بالتفاعلية والاتصال الفوري وسط افتراضيتها وني تشاركي.

ومع دخول العالم في الموجة الرقمية الثانية من موجات عصر المعلومات، الذي يقدم بدائل عديدة للتغلب على المشكلات التعليمية في هذا العصر، أصبحت الانترنت أكثر حيوية ومرونة وتفاعلية بفضل العديد من التقنيات والوسائل، التي تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أهمها، لأنها استطاعت أن تسهل بل تبادل المعلومات بسرعة وبأقل تكلفة، وتدعم عملية الاتصال والتواصل مع الآخرين الذين يجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة لمشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية، وإنشاء صفحات خاصة يعبر فيها أطراف العملية التعليمية عن استفساراتهم وآرائهم وحاجاتهم ورغباتهم، ويتبادلون الخبرات المعرفية والمهاراتية مع المتخصصين والخبراء والمثقفين متجاوزين الحدود الجغرافية والزمنية، فاليوم نجد أفلاما تعليمية وتدريبية مجانية على شبكة اليوتيوب، كما يوجد الآلاف من مواقع التعليم والصفحات الإرشادية على الفيسبوك وغيره، كل ذلك ساهم في تنمية مهارة التعلم الذاتي لدى الطلبة، وتحسين مستوى الفهم والاستيعاب لديهم، مع تحريض إمكانات الإبداع والاستفسار والتحليل عندهم وحثهم على الاستقلالية في اختيارهم وطرحهم للأفكار والآراء والنقد، حيث يقتصر دور المعلم على الإشراف والتوجيه.

ورغم أن مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة اتصالية حديثة العهد، إلا أن العديد من الدراسات والبحوث العلمية أكدت على أنها حققت مكاسب كثيرة في ميدان التعليم، لذلك أصبح من الضروري تبني سياسة تعليمية أكثر انفتاحا، من أجل مواكبة ثورة المعلومات والاستفادة من إيجابياتها، من خلال تهئية كل من الأستاذ والطالب للبيئة

الافتراضية الجديدة، لكسر الفجوة الحاصلة بينما يتلقاها المتعلم في المؤسسة التعليمية وبينما يعيشه في الواقع، لا سيما أن مواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً الفيسبوك تعرف ارتفاعاً متزايداً في معدلات الاستخدام لدى الجامعيين، وهذا ما يدعو إلى ترشيد هذه الاستخدامات حتى تكون أكثر فائدة وفعالية، فلا تكون مجرد فضاءات للتسلية والتعرف على صداقات جديدة، وإنما تتجسد في واقع النظام التعليمي الجزائري كوسائل إلكترونية تعليمية، تدعم الطرق التقليدية، وترسخ لثقافة التعليم الإلكتروني، من خلال تدريب أطراف العملية التعليمية حول كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم، وتعريفهم بأوجه الاستفادة منها، وتوعيتهم بعمق تأثيرها، عن طريق تكثيف الجهود والأنشطة العلمية كالمؤتمرات والندوات العلمية في هذا الإطار، والاسترشاد بتجارب الجامعات الناجحة في مجال التعليم الإلكتروني.

فبناء مكونات تعليمية وتربوية فاعلة في الجامعة الجزائرية يتطلب إثراء البيئة التعليمية بأساليب وتقنيات رقمية، وتوظيفها بشكل عملي في إنتاج مخرجات تعليمية كفأة ومؤهلة للدخول إلى معترك الحياة العملية والمساهمة في تنمية المجتمع، من خلال:

- مواكبة المناهج التعليمية للمتطلبات الحديثة في مجتمع المعلومات، من خلال توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في تدريس معظم المناهج الدراسية.
 - الاستفادة من الخدمات التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي كخدمة المجموعات التي يقدمها موقع الفيسبوك الذي يعتبر من أكثر المواقع استخداماً في الوسط الجامعي حسب العديد من البحوث والدراسات العلمية في إنشاء مجموعات تعليمية، وخدمة الفيديوهات في شرح الدروس والمحاضرات عبر اليوتيوب.
 - دعم اتجاه الأساتذة الجامعيين نحو استخدام شبكة التواصل الاجتماعي وتدريبهم، من خلال إعداد برامج تتضمن مهارات التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي.
 - تدريب الطلبة الجامعيين وتوعيتهم بالاستخدام الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي، وكيفية الاستفادة منها في دعم وتفعيل العملية التعليمية.
- الهوامش:

1. سلطان نواف الرشدي: درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل لمواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص تقنيات التعليم، جامعة اليرموك، الأردن، 2011/2012، ص: 3.

2. Amanda lenhart 'Kristen Purcell 'Aaron Smith 'Kathryn Zickuhr :Social media & Mobile internet use among teens and young adult 'Unpublished report 'The Pew internet & American life project 'U.S.A 'February '2010 p: 4.

3. الجزائر الرابعة عالميا في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.. تقرير عالمي يكشف، المستقبل العربي، 18 ديسمبر 2012، في: <http://www.djazairess.com/elmustakbal/6694> ، بتاريخ 6 جوان 2015.
4. تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، التقرير الأول 2015، الصادر عن قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب، في: asmis.org/arabsmis/reports/asmis-arabic-report.pdf ، بتاريخ: 5/6/2015.
5. ليلى سهل: واقع العملية التعليمية بين مطرقة القديم وسندان المعاصرة، مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، ع10، 2014، ص: 65.
6. حليلة الزاحي: التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق (دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة)، رسالة ماجستير غير منشورة، علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011/2012، ص: 29.
7. محمد جاد المولى حافظ عويس: تأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات في مصر (دراسة تحليلية ميدانية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف: شريف درويش اللبان، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2012، ص: 163.
8. إسماعيل الغريب الزاهر: تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2001، ص: 308.
9. سعاد بنت فهد الحارثي: المنظومة التعليمية بين التقليدية والإلكترونية، ورقة عمل، ص: 24. في: www.sma.org.sa/pdf/25/pdf ، بتاريخ: 18/8/2015.
10. أمل نصر الدين سليمان عمر: تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعلم القائم على المشروعات وأثره في زيادة دافعية الإنجاز والاتجاه نحو التعلم عبر الويب، المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد، الرياض، 2013، ص: 4، في: <https://anomar.sa.edu.uqu/> ، بتاريخ 16/8/2015.
11. أمين سعيد عبد الغني: وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص: 299.
12. Danah M. Boyd 'Nicole B. Ellison : opcit ' p.213 :
13. Ibid' p :214.
14. Ibid' p :214.
15. جواهر بنت ظاهر محمد العنزي: المرجع السابق ، ص: 5.
16. نورة سعود الهزاني: فاعلية الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في تطوير عملية التعليم والتعلم لدى طالبات

- كلية التربية في جامعة الملك سعود، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ع33، 2013، ص ص: 158-159.
17. أمين سعيد عبد الغني: المرجع السابق، ص: 303.
18. جواهر بنت ظاهر محمد العنزي: المرجع السابق، ص ص: 5-6.
19. سلطان نواف الرشيد: المرجع السابق، ص ص: 2-3.
20. أمل نصر الدين سليمان عمر: المرجع السابق، ص: 12.
21. فراس محمد عودة: دور شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، المجلة الإلكترونية لمركز التميز والتعليم الإلكتروني، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2014/25/6. في: edu.iugaza.elearning.ps/article/emag/ps، بتاريخ: 12/8/2015.
22. نفس المرجع.
23. حسني عوض وإياد أبو بكر: أثر استخدام نمط التعليم المدمج على تحصيل الدارسين في جامعة القدس المفتوحة (دراسة تجريبية على مقرر التدخل في حالات الأزمات والطوارئ من مقررات تخصص الخدمة الاجتماعية/ برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية)، فلسطين، 2009/2010، في: arabicedu.qou.www/blendedLearning.pdf، بتاريخ: 19/8/2015.
24. إلهام حرب أبو الريش: فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه نحوه في غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013، ص ص: 14-15. في: thesis.ps.edu.iugaza.library/109948/thesis/ps.edu.iugaza.library/pdf، بتاريخ: 19/8/2015.
25. ريهام مصطفى محمد أحمد: توظيف التعلم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ع9، المجلد الخامس، 2012، ص: 7. في: ust.www.count2012_1/uaqe/edu.php، بتاريخ: 20/8/2015.
26. محمد جاد المولى حافظ عويس: مرجع سابق، ص: 164.
27. Statistic brain : Face book Statistics .On : <http://www.statisticbrain.com/facebook-statistic>. Date: 6/6/2015.
28. إحصائيات استخدام الفيسبوك في الجزائر 19 جانفي 2012، في: socialbacker.com، بتاريخ: 7/7/2015.
29. الجزائر تسجل أزيد من 8.2 مليون مشارك في الفيسبوك، جريدة الديار، يومية وطنية، الجزائر، 16 ماي 2015، في: <http://net.adiyaronline.www/?p=655>، بتاريخ: 7/6/2015.

30. Mike Thelwall :Social Networks 'Gender 'and friending 'Ananalysis of Myspace of member profiles 'Journal of the American Society for informa-
tion sience and technology 'Vol '59.No '8.June '2008 p.1321:
31. Lourie Charnigo 'Paula Barnett-Ellis : Checking out Facebook.com' the impact of a digital trend on academic libraries 'Information Techno-
logy and Libraries 'Vol '26.No '1.March '2007 p.24:
- 32 . محمد جاد المولى حافظ عويس: المرجع السابق، ص:166.
- 33 . فراس محمد عودة: المرجع السابق.
- 34 . Rambe-patient : Exploring the impacts of social Networking sites on academic relations in the university' university of free state' Bloemfon-
tein' south africa' 2011. On : www.jite.org/.../JITev10p271-293Rambe981.pdf date of availability : 10/8/2015.
- 35 . خالد غسان ويوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية (ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها)، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014، ص: 38.
- 36 . محمد جاد المولى حافظ عويس: المرجع السابق، ص ص:167-168.
- 37 . تويتر تعلن عن نتائجها المالية للربع الأول من عام 2015، البوابة العربية للأخبار التقنية، في: <http://com.aitnews/2015/04/29/com.aitnews/> بتاريخ: 7/6/2015.
- 38 . فراس محمد عودة: المرجع السابق.
- 39 . أفنان بنت صالح المحسن: استخدام تقنيات ويب 2.0 في التعليم والتعلم، في: perso.liv-21/8/2015.pdf، بتاريخ: 21/8/2015.
- 40 . نورة بنت سعد بن احمد العتيبي: فاعلية شبكة التواصل الاجتماعي تويتر (التدوين المصغر) على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعلم التعاوني لدى طالبات الصف الثاني ثانوي في مقر الحاسب الآلي، المؤتمر الدولي الثالث للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض، 2013، ص ص: 16-17. في: eliarsession/2013/sa.edu.elc، بتاريخ: 22/8/2015.
- 41 . عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2011، ص: 194.
- 42 . محمد جاد المولى حافظ عويس: المرجع السابق، ص ص: 169-170.
- 43 . 88 بالمائة من مستخدمي الانترنت في المنطقة يفضلون شبكات التواصل الاجتماعي، البوابة العربية

- للأخبار التقنية، في: <http://com.aitnews/2015/02/23/>، بتاريخ: 7/6/2015.
- 44 . يوتيوب.. عشر سنوات وأكثر من مليار مستخدم شهريا، في: <http://www.net.aljazeera.com/scienceandtechnology/news/2015/2/14/>، بتاريخ: 4/6/2015.
45. عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، 2008، ص: 216.
46. فراس محمد عودة: المرجع السابق.
47. ياسر شعبان عبد العزيز محمد: المرجع السابق، ص: 2.
- قائمة المراجع:
- أولا- باللغة العربية:
- 1- إسماعيل الغريب الزاهر: تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2001.
- 2- أمين سعيد عبد الغني: وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.
- 3- جواهر بنت ظاهر محمد العنزي: فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص المناهج وتقنيات التعليم، جامعة أم القرى، السعودية، 2012/2013.
- 4- حليلة الزاحي: التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق (دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة)، رسالة ماجستير غير منشورة، علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011/2012.
- 5- سلطان نواف الرشيد: درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل لمواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص تقنيات التعليم، جامعة اليرموك، الأردن، 2011/2012.
- 6- عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2011.
- 7- ليلى سهل: واقع العملية التعليمية بين مطرقة القديم وسندان المعاصرة، مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، ع10، 2014.
- 8- محمد جاد المولى حافظ عويس: تأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات في مصر (دراسة تحليلية ميدانية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف: شريف درويش اللبان، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2012.
- 9- نورة سعود الهزاني: فاعلية الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في تطوير عملية التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ع33، 2013.
- 10- وائل مبارك خضر فضل الله: أثر الفاييس بوك على المجتمع، دار شمس النهضة، السودان، ط1، 2010.

- 11- أفنان بنت صالح المحسن: استخدام تقنيات ويب 2.0 في التعليم والتعلم، في: livehost.perso.pdf.Chap1/2.0_Ens/images/fr بتاريخ: 21/8/2015.
- 12- إلهام حرب أبو الريش: فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه نحوه في غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، للجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2013، ص ص: 14-15. في: ps.edu.iugaza.library.th -/pdf.109948/sis بتاريخ: 19/8/2015.
- 13- أمل نصر الدين سليمان عمر: تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعلم القائم على المشروعات وأثره في زيادة دافعية الإنجاز والاتجاه نحو التعلم عبر الويب، المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد، الرياض، 2013، ص: 4، في: https://anomar/sa.edu.uqu/ بتاريخ: 16/8/2015.
- 14- حسني عوض وإياد أبو بكر: أثر استخدام نمط التعليم المدمج على تحصيل الدارسين في جامعة القدس المفتوحة (دراسة تجريبية على مقرر التدخل في حالات الأزمات والطوارئ من مقررات تخصص الخدمة الاجتماعية/ برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية)، فلسطين، 2009/2010، في: edu.qou.www-ar -/pdf.blendedLearning/..bic بتاريخ: 19/8/2015.
- 15- ريهام مصطفى محمد أحمد: توظيف التعلم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ع9، المجلد الخامس، 2012، ص: 7. في: ust.www.php.count2012_1/uaqe/edu بتاريخ: 20/8/2015.
- 16- سعاد بنت فهد الحارثي: المنظومة التعليمية بين التقليدية والإلكترونية، ورقة عمل، ص: 24. في: pdf.2/5/pdf/sa.org.sma.www بتاريخ: 18/8/2015.
- 17- عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، 2008.
- 18- فراس محمد عودة: دور شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، المجلة الإلكترونية لمركز التميز والتعليم الإلكتروني، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2014/25/6. في: edu.iugaza.elearning.article/emag/ps بتاريخ: 12/8/2015.
- 19- نورة بنت سعد بن أحمد العتيبي: فاعلية شبكة التواصل الاجتماعي تويتر (التدوين المصغر) على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعلم التعاوني لدى طالبات الصف الثاني ثانوي في مقرر الحاسب الآلي، المؤتمر الدولي الثالث للتعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد، الرياض، 2013، ص ص: 16-17. في: eli.elarsession/2013/sa.edu.elc بتاريخ: 22/8/2015.
- 20- إحصائيات استخدام الفيسبوك في الجزائر 19 جانفي 2012، في: socialbacker.com، بتاريخ:

7/7/2015.

الجزائر تسجل أزيد من 8.2 مليون مشارك في الفيسبوك، جريدة الديار، يومية وطنية، الجزائر، 16 ماي 2015، في: <http://www.adiyaronline.net/?p=655>، بتاريخ: 7/6/2015.

21- الجزائر الرابعة عالميا في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.. تقرير عالمي يكشف، المستقبل العربي، 18 ديسمبر 2012، في: <http://www.djazairess.com.elmustakbal/6694>، بتاريخ 6 جوان 2015.

22- تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، التقرير الأول 2015، الصادر عن قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب، في: arabsmis.ae/reports/ASMISArabicReport.pdf، بتاريخ: 5/6/2015.

23- تويتر تعلن عن نتائجها المالية للربع الأول من عام 2015، البوابة العربية للأخبار التقنية، في: <http://aitnews.com/2015/04/29/>، بتاريخ: 7/6/2015.

24- يوتيوب.. عشر سنوات وأكثر من مليار مستخدم شهريا، في: <http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2015/2/14/>، بتاريخ: 4/6/2015.

88- 25 بالمائة من مستخدمي الانترنت في المنطقة يفضلون شبكات التواصل الاجتماعي، البوابة العربية للأخبار التقنية، في: <http://aitnews.com/2015/02/23/>، بتاريخ: 7/6/2015.

ثانيا- باللغة الأجنبية:

1- Amanda lenhart' Kristen Purcell' Aaron Smith' Kathryn Zickuhr: Social media & Mobile internet use among teens and young adult' Unpublished report' The Pew internet & American life project' U.S.A' February 2010

2- Danah M.Boyd' Nicole B.Ellison: Social network site -Definition' History' and Scholarship' Journal of Computer-Mediated Communication' Vol.13' No.1' October 2007

3- Mike Thelwall: Social Networks' Gender' and friending' Ananalysis of Myspace of member profiles' Journal of the American Society for information sience and technology' Vol.59' No.8' June 2008

4- Lourie Charnigo' Paula Barnett-Ellis : Checking out Facebook.com' the impact of a digital trend on academic libraries' Information Technology and Libraries' Vol.26' No.1' March 2007

5- Rambe-patient : Exploring the impacts of social Networking sites on academic relations in the university' university of free state' Bloemfontein' south africa' 2011. On : www.jite.org/..JITEv10p271-293Rambe981.pdf date of availability : 10/8/2015.

6- Statistic brain : Face book Statistics. On : <http://www.statisticbrain.com/facebook-statistic>. Date: 6/6/2015.